اقامهم الصبر اذ ابقاهم الجزع ⁂ وقال الاسود بن يعفر
يسعى بها ذو تومتين كانما ⁂ قنات انامله من الفرصاد
فاحسن ابو نواس اتباعه بزيادة من المحاسن فقال
تبكي فتذري الدر من نرجس ⁂ وتلطم الورد بعناب
وتقدم ذكره في شواهد التشبيه وقال ابو تمام يصف قصايده
يراها عيانا من يراها بسمعه ⁂ ويدنو اليها ذو الحجى وهو شاسع
يود ودادا ان اعضا جسمه ⁂ اذا انشدت شوقا اليها مسامع
فقال الاخيطل يصف بعض القيان
جات بوجه كانه قمر ⁂ على قوام كانه غصن ⁂ حتى اذا استوت لمجلسها
وصار في حجرها الهاون ⁂ غنت فلم تبق جارحة ⁂ الا تمنت بانها اذن
وقال مسلم بن الوليد
تجري محبتها في قلب عاشقها ⁂ مجرى المعافاة في اعضا منتكس
فاحسن اتباعه ابو نواس فقال ⁂ فتمشت في مفاصلهم ⁂ كتمشي البرء في السقم
وجميع ذلك ماخوذ من قول بعض ملوك اليمن
منع البقا تقلب الشمس ⁂ وطلوعها من حيث لا تمسي ⁂ تجري على كبد السماء كما ⁂ تجري حمام الموت في النفس
وطلوعها حمرا صافية ⁂ وغروبها صفرا كالورس
وقد مر طرف من هذا المعنى في ترجمة ابي نواس في اوايل الفن الاول وحدث
ابو بكر هرون بن عبد الله المهلبي قال كنا في حلقة دعبل الشاعر فجرى ذكر ابي تمام فقال
دعبل كان يتبع معاني فياخذها فقال له رجل في مجلسه ما من ذاك اعزك الله فقال قلت
وان امرأ اسدى الي بشافع ⁂ اليه ويرجو الشكر مني لاحمق
فاخذه ابو تمام فقال ⁂ واذا امرؤ اسدى اليك صنيعة ⁂ من جاهه فكانها من ماله
فقال الرجل احسن والله فقال دعبل كذبت والله فقال الرجل ان كان سبق بهذا
المعنى وتبعته فما احسنت وان كان اخذه منك لقد اجاد فصار اولى ببيتك في الحالين
فغضب دعبل وقام وقد اخذ هذا المعنى ابن قلاقس فقال
واذا امرؤ اسدى اليك بشافع ⁂ خيرا فذاك الخير للشافع
ومما يعرف للمتقدمين معنى شريف الاثار عهرا اياه المتاخرون وطلبوا الشركة معهم

جزاك

فيه الاقوال عنتره
وخلا الذباب بها فليس ببارح ⁂ غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه ⁂ قدح المكب على الزناد الاجذم
وقال الجاحظ نظرنا في الشعر القديم والمحدث فوجدنا المعاني تقلب ويوخذ بعضها من بعض
غير قول عنترة في الاوايل وانشد هذين البيتين وغير قول ابي نواس في المحدثين
يدار علينا الراح في عسجدية ⁂ حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها ⁂ مها تدريها بالقسي الفوارس
فللراح ما زرت عليه جيوبها ⁂ وللماء ما دارت عليه القلانس
فانه اراد بالعسجدية كوسا مذهبة فيها صورة منقوشة وهي صورة كسرى وصور
المها والفوارس ومعنى البيت الاخير منها ان حد الخمر من صور هذه الفوارس التي في الكوس
الى التراقي والنحور ومزجت بالماء فانتهى المزاج فيها الى ما فوق روسها وقد يكون الحباب هو
الذي انتهى الى ذلك الموضع لما مزجت فازبدت والمعنى الاول ابدع وفايدته معرفة حدها
صرفا من حدها ممزوجة وزعم بعضهم ان ابا نواس اهتدى اليه من قول امرئ القيس
فما استطابوا صب في الصحن نصفه ⁂ ووافى بما غير طرق ولا كدر
فجعل الماء والشراب قسمين فسلق ابي نواس عليه واخفاه ما اشتغل به الكلام من ذكر الصور
وذكر بابيات ابي نواس هذين تضمين ابي الحسين الجزار لهما في يوم نوروز وكتب به الى بعض
اصحابه ناقلا المعنى من وصف الكاس الموصور الى وصف الصفاع يوم النوروز ناقلا
السراج من اسم الخمر الى جمع راحة وهي اليد
كتبت بها في يوم لهو وهامتي ⁂ تمارس من ابطالها ما تمارس
وعندي رجال للمجون تزحلت ⁂ عمايمهم عن هامهم والطيالس
فللراح ما زرت عليه جيوبها ⁂ وللماء ما دارت عليه القلانس
سحايب من حر الرقاق على القفا ⁂ واضعاف انطاع حتى وباس
وما زال العلما بالشعر وجهابذة المعاني يرون ان قول عنترة السابق اوحد فرد يتيم
قد وانه من المعاني العقم التي لا تولد على ان ابن الرومي قد تعلق بذيله في معنى البيت الاول
وزاد عليه بقوله
اذا رنقت شمس الاصيل ونفضت ⁂ على الافق الغربي ورسا مذعذعا

Copyright © King Saud University